فغير بعيد ان يخيل اليه من اموره ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه
كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله
حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان هذا
اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك
قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر و
تخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء
انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته
كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لائمتنا
من الاجوبة عن هذا الحديث مع ما اوضحنا من معنى كلامهم
وزدناه بيانا في تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر
لي في الحديث تأويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما
سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه
في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره
ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وروي نحوه عن
الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن
عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عائشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان فقعد
احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث وقال عبد
الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة سنة
حتى انكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء و
الطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد
استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط

تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله و
انه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه واضعف
جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله و
لا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء
فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن
كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله
وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة رضي الله عنها
في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب
ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من
بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما
اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه
واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره
فيه ما يدخل عليه لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا

فصل هذه حاله في جسمه واما احواله في امور الدنيا
فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل
اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجه
او يظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف
امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاص وغير
واحد سماعا وقراءة قالوا ثنا ابو العباس احمد بن عمر قال
ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن عمروية ثنا ابن سفيان
ثنا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري
قالوا ثنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة ثنا ابو النجاشي
قال ثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه

Copyright © King Saud University